

كيف توزعت تركة الجيش الأحمر (سابقاً) على

روسيا والجمهوريات المستقلة؟

عميد ركن/ إبراهيم كاخيا

مقدمة:

جرت تصفية حلف (وارسو) عسكرياً في ٣١ آذار عام ١٩٩١م وبعد ثلاثة شهور تمت تصفية الحلف سياسياً اعتباراً من ١٩٩٣/٧/١م. ويتذكر القراء الأكارم أنه جرى انقلاب عسكري ضد الرئيس «غورباتشوف» في ١٩ آب من العام نفسه، لكنه باء بالفشل وقضي على أقطاب الانقلاب العسكري. وبرز اسم الرئيس «يلتسين» رئيس جمهورية روسيا الاتحادية حينذاك، إلى أن أعلنت كل من روسيا وأوكرانيا وروسيا البيضاء في العاشر من شهر كانون الأول من العام ذاته أن الاتحاد السوفيتي لم يعد قائماً قانوناً وأن استقلال الجمهوريات التي كانت تشكله أصبح أمراً واقعاً. وهكذا توالى بسرعة هذه الأحداث الدراماتيكية، وأعلنت الجمهوريات استقلالها الواحدة تلو الأخرى.

وفي تاريخ ٢١/١٢/١٩٩١م أي بعد عشرة أيام من سقوط الاتحاد السوفيتي تشكلت رابطة دول الكومنولث المستقلة بواسطة بروتوكول «اكهارتا» عاصمة جمهورية «كازاخستان» وبعد عشرة أيام تالية أي في تاريخ ٣٠/١٢/١٩٩١م عقدت بين دول رابطة الدول المستقلة اتفاقية تنظيم القوات المسلحة ودراسة الأمور الاستراتيجية في مدينة «مينسك» في روسيا البيضاء. ثم أعقب هذه الاتفاقية بتاريخ ١٤ فبراير عام ١٩٩٢م اتفاقية أخرى حول السيطرة على القوات الاستراتيجية في الاتحاد السوفيتي السابق في مدينة «مينسك» أيضاً. في هذا المقال سنتعرف على مسألة توزيع تركة الجيش الأحمر السابق على روسيا الاتحادية والجمهوريات المستقلة التي كانت تؤلف الاتحاد السوفيتي السابق.

أولاً: معطيات استراتيجية عن الاتحاد السوفيتي قبل سقوطه

تشير تقارير معاهد الدراسات الاستراتيجية الدولية إلى أن الاتحاد السوفيتي كان له من المعطيات الاستراتيجية (قبيل انهياره) في مطلع عام ١٩٩٢م ما يلي:

بلغ مقدار الإنتاج القومي لعام ١٩٩٠م حوالي (١٢٣٤) مليار روبل روسي أي ما يعادل (٢٠٤٢٧) مليار دولار أمريكي، وكان مقدار الديون حينذاك (٥٤) مليار دولار، كما تدل نفس التقارير على أن ميزانية الدفاع لعام ١٩٩٠ بلغت حوالي (١٦٦٧) مليار دولار، ولعام ١٩٩١ بلغت حوالي (١٣٣٧) مليار دولار، أي أن نسبة الانفاق الدفاعي للاتحاد السوفيتي عام سقوطه (انهياره) كانت تبلغ حوالي (١٢٢٨٪) من الدخل القومي العام.

سجلت الإحصاءات أن عدد السكان في الاتحاد السوفيتي السابق في عام ١٩٩١ - ١٩٩٢م بلغ مقدار (٢٩٠٥٢٧٢٠٠) نسمة في حين كانت القوات المسلحة السوفيتية تضم في قواتها حوالي (٣٤٠٠٠٠٠) مقاتل معظمهم من المجندين، حيث كانت مدة الخدمة الإلزامية سنتين وكان يتم تطويع النساء في الخدمة الطبية وغيرها من المهارات الخاصة. وقد خففت مدة الخدمة العسكرية الإلزامية بعد سقوط الاتحاد السوفيتي إلى مدة (١٨) شهراً في معظم الجمهوريات التي انفصلت عن هذا الكيان الأخير. وكان عدد الأفراد

الاحتياطيين حينذاك حوالي (٥٢٣٩٠٠٠) جندي احتياطي. من كافة الرتب والاختصاصات العسكرية في أنواع القوات المسلحة السوفيتية أي في قوات الصواريخ الاستراتيجية، والقوات البرية، وقوات الدفاع الجوي، والقوات الجوية، والقوات البحرية.

كانت القوات المسلحة السوفيتية حتى نهاية عام ١٩٩١ موزعة على (١٤) منطقة عسكرية و(٣) مجموعات قتالية، من الوجهة الاستراتيجية وتضم في قوامها من القوات البرية التشكيلات التالية:

٣٢ فرقة دبابات، ١٠٠ فرقة مشاة آلية (ميكانيكية)، ٧ فرق محمولة جواً، ٣ فرق مدافع رشاشة/مدفعية، ٤ فرق أمن حماية المؤخرة، ١٣ فرقة مدفعية، ٣٨ لواء/فوج مدفعية، ٧ ألوية مدفعية ثقيلة، ٩ ألوية منقولة جواً، قوات خاصة (Spet-naz) ١٢ لواء.

كانت القوات البرية السوفيتية تملك حينذاك من الاعتدة الحربية الأساسية مايلي:

(٥٤٠٠٠) دبابة قتالية رئيسية، بالإضافة إلى (١٦) ألف دبابة مخزنة شرق الأورال ومنها (٢٠٧٢٥) دبابة غرب الأورال، بالإضافة إلى (١٠٠٠) دبابة خفيفة، حوالي (٨٠٠٠) عربة مدرعة للاستطلاع، (٢٨٠٠٠) عربة قتالية للمشاة المحمولة، (٥٠٠٠٠) ناقلة جند مدرعة.

وكان إجمالي فوهات مدفعية الميدان والقواذف الصاروخية (المتعددة السبطانات) حوالي (٦٤٢٠٠) فوهة من عيارات مختلفة، منها (١٤٤٠٠) غرب الأورال. أي في القسم الأوروبي من

كيف توزعت تركة الجيش الأحمر

(سابقاً)

على روسيا والجمهوريات المستقلة ؟

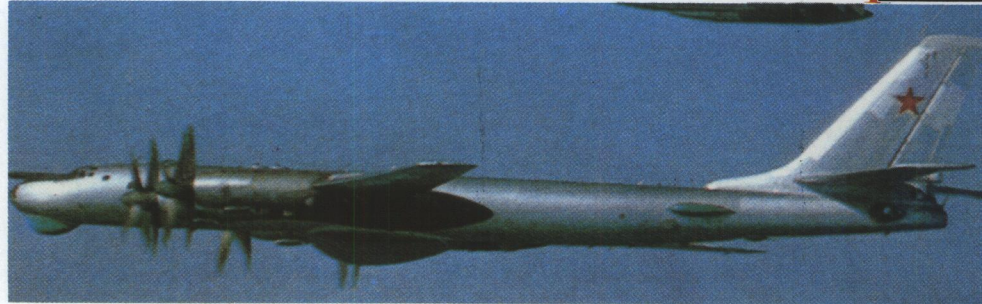
العسكري، و(١٧٠٠) طائرة نقل مدنية كانت تؤلف أسطول شركة (إيروفلوت) الحكومية.

وتملك القوات البحرية السوفييتية السابقة من الأعتدة البحرية الأساسية ما يلي:

(٤٤) غواصة نووية تحمل صواريخ موجهة، (٦٥) غواصة نووية، (١٦) غواصة بمهام أخرى، (٢١) غواصة في التخزين، (٣١٧) غواصات عادية منها (٦٠) غواصة استراتيجية، و(٢٢١) غواصة تكتيكية، (٢١٨) من سفن السطح منها (٥) حاملات للطائرات (٣٨) من الطرادات، (٢٩) من المدمرات، (١٤٦) من الفرقاطات ومن زوارق الصواريخ (٨٢)، ومن زوارق الطوربيد (٣٢)، ومن زوارق الدورية (١٩٢)، ومن سفن مكافحة الألغام (٢٨٩)، ومن السفن متعددة المهام (٣٦)، بالإضافة إلى الطيران البحري حيث يمتلك (١٣٤٥) طائرة، وحوامة مسلحة مع القوى البحرية، وعدد (٣١٢) حوامة هجومية، وقد بلغ عدد سفن الأسطول التجاري السوفييتي الحكومي - حينئذ - حوالي (٢٨٠٠) سفينة عابرة للمحيطات. وكانت قوات المشاة البحرية التابعة للقوات البحرية تبلغ زهاء (١٤) ألف جندي وفرقة مشاة بحرية مؤلفة من (٣) أفواج مشاة (١) فوج واحد دبابات، (١) فوج واحد مدفعية.

ثانياً: القوى العسكرية الجديدة في جمهوريات الدول المستقلة (بعد سقوط الاتحاد السوفييتي)

وعلى إثر سقوط وانحيار الاتحاد السوفييتي في نهاية عام ١٩٩١م واستقلال الجمهوريات التي كانت تشكل الكيان المذكور، باتت كل جمهورية تنظم قواتها المسلحة من جديد وفق مبدأ السيادة وحماية الحدود والدفاع عنها، فبالإضافة إلى عقد اتفاقية «مينسك» بتاريخ ١٩٩١/١٢/٣٠م بين روسيا والجمهوريات المستقلة بخصوص تنظيم



لدى دول الاتحاد السوفييتي السابق (٥٩٠) قاذفة استراتيجية نووية

استعراض الجيش السوفييتي في الميدان الأحمر قبل انهيار الاتحاد السوفييتي



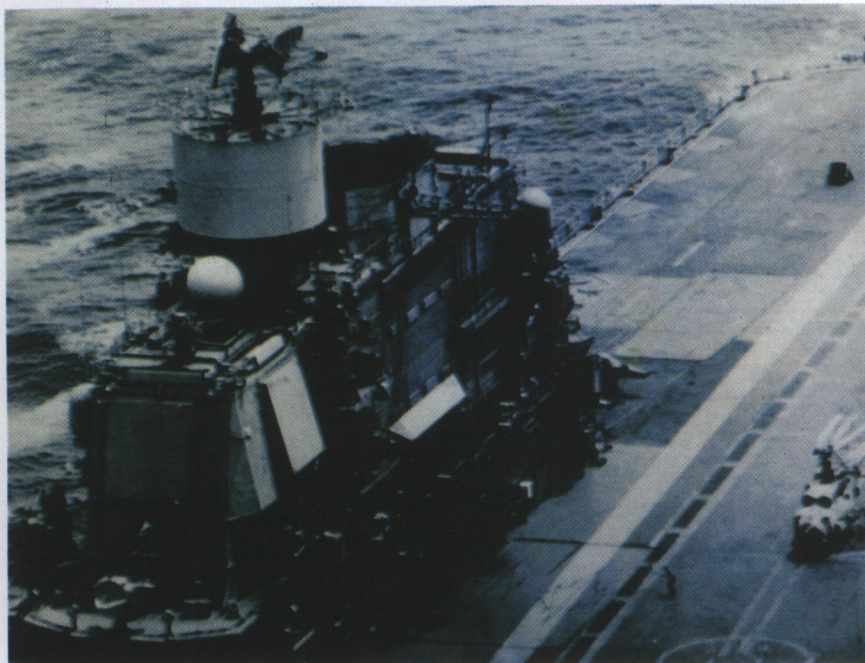
بالإضافة إلى (٩) أقمار اصطناعية، و(١١) قمر تجسس إلكتروني، و(٣) أقمار استطلاع.

وتضم القوات الجوية السوفييتية في قوامها وتشكيلاتها الجوية من الأعتدة الجوية الأساسية ما يلي: (٤٩٠٥) طائرة جربية، و(٢٢٤٠) مقاتلات هجوم أرضي، و(٢١٣٠) طائرة مقاتلة متنوعة، و(٤٧٥) طائرة استطلاع و(٦٠) طائرة تدابير إلكترونية معاكسة، و(٢٢٠) حوامة هجومية Mi-24، و(٦٢٠) حوامة للنقل

الاتحاد السوفييتي السابق، مع (٢٠٥٠) حوامة هجومية مسلحة، و(١٥١٠) حوامة نقل متنوعة، مع (٢٠٠) حوامة إنذار مبكر وتدابير إلكترونية معاكسة، مع (٦٨٠) حوامة لأغراض أخرى.

كانت قوات الدفاع الجوي السوفييتية تملك في العام نفسه (١٩٩١م) حوالي: (٢٣٧٠) طائرة حربية مقاتلة بالإضافة إلى ١٠٠ طائرة مقاتلة مخزنة و(٨٦٨٠) صاروخ سطح/جو وتنتشر هذه القواذف الصاروخية م/ط في حوالي (١٢٠) موقعاً

تتازع كل من روسيا وأوكرانيا على ملكية أسطول البحر الأسود



القوات المسلحة ودراسة الأمور الاستراتيجية، جرى بتاريخ ١٥ أيار عام ١٩٩٢م عقد اتفاقية أخرى تتكلف بحماية حدود الدول والدفاع عنها في مدينة «مينسك» حول السيطرة على القوات الاستراتيجية. والثانية بتاريخ ٢٠/٣/١٩٩٢م في مدينة «كييف» الأوكرانية حول توزيع القوات الاستراتيجية (النوية) بوضعها الراهن وسوف نفرد للقوات الاستراتيجية النووية بنداً خاصاً في نهاية هذا المقال إن شاء الله.

١ - تدل التقارير الاستراتيجية لعام ١٩٩٢ - ١٩٩٣م أن القوات المسلحة الجديدة في كل من رابطة دول الكومنولث المستقلة، وجمهوريات دول البلطيق، وأوكرانيا وأذربيجان، استقرت على الصورة التالية: انظر الجدول رقم (١).

الجدول رقم (١): - المعلومات الاقتصادية والسكانية والقوى البشرية والعسكرية عام ١٩٩٢/١٩٩٣م

| اسم الجمهورية | العاصمة | الدخل الوطني (دولار أمريكي) | الانفاق العسكري | نسبة الانفاق الدفاعي | عدد السكان (نسمة) | مجموع الأفراد في القوات المسلحة | الاحتياطيون |
|---------------------|----------|-----------------------------|-----------------|----------------------|-------------------|---------------------------------|------------------|
| ١ - روسيا الاتحادية | موسكو | ٦٦٤ر٧١ مليار | ٢٤٢ مليار | ٣٩ر٣٤٪ | ١٤٨ر٠٤١ مليون | ٧٢٠ر٢٧٢٠ مليون | ٣ ملايين مقاتل |
| ٢ - أرمينيا | يريفان | ٩ر٢٢ مليار | ١٤٧ مليون | ١ر٥٩٪ | ٣ر٢٩٣ مليون | ٥٠ ألف | ٣٠٠ ألف |
| ٣ - أذربيجان | باكو | ١٣ر١٨ مليار | ١٩٠ مليون | ١ر٤٤٪ | ٧ر٣٨٣ | ٣٠ ألف | ٤٢٦ ألف |
| ٤ - روسيا البيضاء | مينسك | ٤٢ر١٢ مليار | ١٠ مليارات | ٢٣ر٧٤٪ | ١٠ر٢٥٩ | ١٢٥ ألف | ٣٥٠ ألف |
| ٥ - استونيا | تالين | ٩ر٨٥ مليار | ٧٩ر٥ مليون | ٠ر٨٠٪ | ١ر٥٨٣ | (٢) ألفان | - |
| ٦ - جورجيا | تبليس | ١٣ر٨١ مليار | ٣ر٥٢٠ مليار | ٢٥ر٤٨٪ | ٥ر٤٥٦ | ٢٠ ألف | ٥٠٠ ألف |
| ٧ - لاتفيا | ريفا | ١٣ر١٢ مليار | ١٥١ر٤١ مليون | ١ر١٥٪ | ٢ر٦٨٧ | ٢٥٥٠ مقاتل | - |
| ٨ - ليتوانيا | فيلنيوس | ١٩ر٣٠ مليار | ٥٨٨ مليون | ٣ر٠٤٪ | ٣ر٧٢٣ | (٧) آلاف | - |
| ٩ - مولدافيا | كيشينيف | ١٣ر٠٩ مليار | ٢ر٤١٠ مليار | ١٨ر٤١٪ | ٤ر٣٦٢ | ١٢ر٥ ألف | ٣٠٠ ألف |
| ١٠ - أوكرانيا | كييف | ١٣٧ر٦٥ مليار | ٦٨ر٢٣ مليار | ٤٩ر٥٦٪ | ٥١ر٨٣٩ | ٢٣٠ ألف | ٣ ملايين احتياطي |
| ١١ - كازاخستان | اكمارتا | ٥٤ر٠٩ مليار | ٧٠٧ مليون | ١ر٣٠٪ | ١٧ر٢٤٢ مليون | ٦٣ ألف | - |
| ١٢ - أوزبكستان | طشقند | ٣٣ر١٢ مليار | - | - | ٢١ر٨٧١ | ١٥ ألف | - |
| ١٣ - تركمانيا | عشق آباد | ١٠ر٩٤ مليار | ٤٣٣ مليون | ٣ر٩٥٪ | ٣ر٩٠٨ مليون | ٣٤ ألف | - |
| ١٤ - قيرغيزيا | موشيك | ٨ر٩٤ مليار | ٤٧ مليون | ٠ر٥٢٪ | ٤ر٦١٢ مليون | ٨ آلاف | - |
| ١٥ - طاجيكستان | دوشن بي | ٧ر٦٥ مليار | ٢٠٣ مليون | ٢ر٦٥٪ | ٥ر٧٤٨ مليون | ٦ آلاف | - |

الجمهوريات رقم ٣، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ذات أغلبية مسلمة وحوالي من ١٠ - ١٥٪ جاليات روسية أوروبية. ومدة الخدمة العسكرية الإلزامية حوالي ١٨ شهراً في معظم الجمهوريات المستقلة.

كيف توزعت تركة الجيش الأحمر (سابقاً)

على روسيا والجمهوريات المستقلة ؟

٢ - تشير نفس التقارير الاستراتيجية (الدولية) إلى أن القوات المسلحة الناشئة في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق تملك من الأعتدة الحربية الأساسية، وفق تقديرات عام ١٩٩٢/١٩٩٣ كما يلي :
انظر الجدول رقم (٢) والجدول رقم (٣) للجمهوريات ذات الأغلبية المسلمة.

الجدول رقم (٢) : - الأعتدة الحربية الرئيسية في الجمهوريات المستقلة عام ٩٢ / ١٩٩٣م

| الدولة/ العتاد | روسيا الاتحادية | أرمينيا | روسيا البيضاء | جورجيا | مولدافيا | أوكرانيا | دول بحر البلطيق، استونيا، لاتفيا، ليتوانيا |
|-------------------|-----------------|---------|---------------|--------|----------|----------|--------------------------------------------|
| دبابة قتال رئيسية | ٢٩٠٠٠ | ٨٥٠ | ١٨٥٠ | ٨٥٠ | ٢٣٠ | ٦٣٠٠ | لا يوجد |
| عربة مدرعة متنوعة | ٥٧٠٠٠ | ١١٦٠ | ٣٨٧٠ | ١١٦٠ | ٣٠٠ | ٦١٧٠ | - |
| فوهة مدفعية | ٢٢٠٠٠ | ٣٧٠ | ١٣٩٣ | ٣٧٠ | ٣٣٠ | ٣٠٨٠ | - |
| حوامة هجومية | ١١٠٠ | ٤٨ | ٨٠ | ٤٨ | - | ٢٤٠ | - |
| طائرة مقاتلة | ٣٧٠٠ | ٢٤٠ | ٦١٧ | ٢٤٠ | ٣٠ | ١٣٨٠ | - |

الجدول رقم (٣) عن الجمهوريات ذات الأغلبية المسلمة

| الدولة/ العتاد | أذربيجان | كازاخستان | أوزبكستان | تركمانيا | قيرغيزيا | طاجيكستان |
|-------------------|----------|-----------|-----------|----------|----------|-----------|
| دبابة قتال رئيسية | ٤٠٠ | ١٢٠٠ | ٢٨٠ | ٧٥٠ | ٣٠ | ٢٦٠ |
| عربة مدرعة متنوعة | ٢٦٠ | ١٤٠٠ | ٧٠٠ | ١٠٠٠ | ١٧٠ | ٤٢٠ |
| فوهة مدفعية | ٤٧٠ | ١٥٠٠ | ٧٨٠ | ١٤٠٠ | ٧٥ | ٣٦٠ |
| حوامة هجومية | ١٤ | ٢٥ | ٢٤ | - | - | - |
| طائرات قتالية | ١٢٠ | ٣٧٠ | ٢٦٥ | ٢٠٥ | ٢٠٠ | - |

ثالثاً: القوات النووية الاستراتيجية وانتشارها الحالي

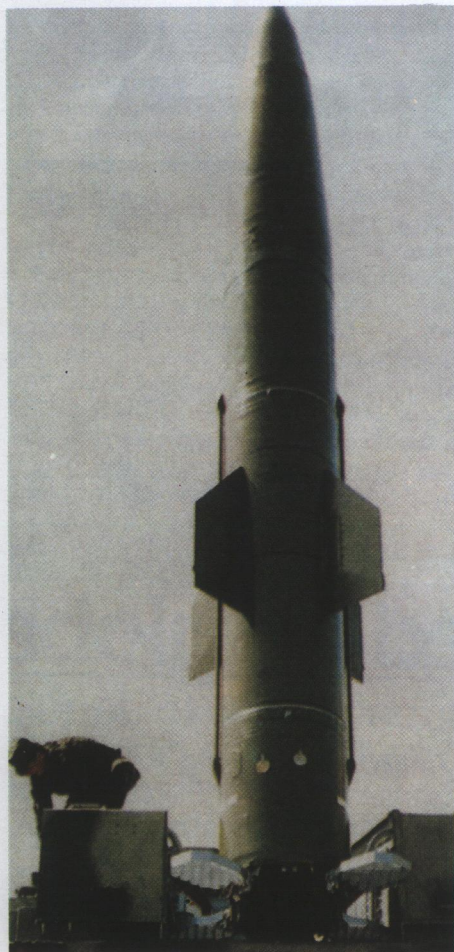
ويعتبر السوفييت في الماضي والحاضر أن القوات النووية الاستراتيجية نوع أساسي من أنواع القوات المسلحة، ويتألف هذا النوع الأساسي من الصنوف التالية :

- (١) القوات البحرية الاستراتيجية .
 - (٢) قوات الصواريخ الاستراتيجية .
 - (٣) الطيران الاستراتيجي .
- ولا فائدة الآن من الدخول في تفاصيل

عضوية رابطة الدول المستقلة (الكومنولث). وتتنازع كل من روسيا الاتحادية وأوكرانيا حول ملكية أسطول البحر الأسود، وقد وقعت أوكرانيا معاهدة موسكو بتاريخ ١٤/١/١٩٩٤م مع أمريكا وهي تتعلق بتخلي أوكرانيا عن أسلحتها النووية.

وتشير التقارير الدولية الاستراتيجية إلى أن القوات النووية الاستراتيجية لدى روسيا والجمهوريات الثلاثة الأخرى منذ عام ١٩٩٢/١٩٩٣م تتألف من :
١ - القوات البحرية الاستراتيجية :

الترسانة النووية التي كان السوفييت يملكونها - قبيل انهيار الاتحاد السوفيتي في أواخر عام ١٩٩١م، حيث عقدت اتفاقيتان بعد ذلك التاريخ، الأولى بتاريخ ١٤/٢/١٩٩٢م والثانية بتاريخ ٢٠/٣/١٩٩٢م، حول السيطرة على القوات الاستراتيجية (النووية)، وتوزيع هذه القوات بوضعها الراهن . والجمهوريات التي تنقسم القوة النووية السالفة الذكر هي : روسيا الاتحادية، روسيا البيضاء، كازاخستان، أوكرانيا، حيث إن الدولة الأخيرة لم تدخل في



توزعت القوى النووية الاستراتيجية بين روسيا وأوكرانيا وكازاخستان

إن الصواريخ النووية الموجودة في تسليح الغواصات النووية السالف ذكرها هي من النماذج: (SSN: 6,8,17,18,20,23)

والصواريخ النووية العابرة للقارات الموجودة مع قوات الصواريخ (البرية) الاستراتيجية من النماذج:

SS:11 (SEGO), 13 (SAVAGE), 17 (SPANKER), 19 (STILETTO), 24 (SCALPEL), 25 (SICKLE)

والصواريخ النووية (جو/سطح) الاستراتيجية المحمولة على القاذفات النووية بنوعها من النماذج: (AS: 3,4,5,6,15,16)

ويدل الجدول رقم (٤) على توزيع الأسلحة النووية الاستراتيجية بين الجمهوريات السوفييتية «سابقاً» وفق تقديرات عام ١٩٩٢/١٩٩٣ م.

وفيها من الأفراد (١٢٠٠٠) ألف مقاتل، و(٥٥) غواصة نووية. تحمل (٨٣٢) صاروخاً باليستياً.

٢ - قوات البحرية الاستراتيجية: منظمة في خمسة جيوش، ضمن فرق وأفواج وكثائب، وسرايا، وكل سرية تتألف من قاذف صاروخي واحد مع ٣٠٠ مقرر قيادة ومراقبة وإطلاق، و٣ مراكز لاختيار الصواريخ. ويقدر عدد الأفراد في هذه القوات بـ (١٤٤٠٠٠) ألف مقاتل منهم (٥٠) ألف مجند، وحوالي (١٢٤٩) صاروخاً عابراً للقارات.

٣ - الطيران النووي الاستراتيجي: معظم هذا الصنف في خمسة جيوش جوية يقدر عدد الأفراد فيها بـ (٢٥٠٠٠) ألف مقاتل، وحوالي (٥٩٠) قاذفة قنابل نووية استراتيجية، منها (١٧٠) قاذفة قنابل بعيدة المدى، و(٣٢٠) قاذفة قنابل متوسطة المدى.

الجدول رقم (٤):

توزيع الأسلحة النووية الاستراتيجية بين الدول النووية عام ١٩٩٢/١٩٩٣ م

| اسم الدولة النووية | صواريخ عابرة للقارات | غواصات نووية استراتيجية | قاذفات قنابل نووية استراتيجية |
|---------------------|----------------------|-------------------------|-------------------------------|
| ١ - روسيا الاتحادية | ٨٧٩ | ٥٢ | ٥٠٨ |
| ٢ - روسيا البيضاء | ٨٠ | - | - |
| ٣ - كازاخستان | ١٠٤ | - | ٤٠ |
| ٤ - أوكرانيا | ١٧٦ | - | ٤٢ |
| الاجمالي العام: | ١٢٤٩ | ٥٢ | ٥٩٠ |

(IISS) London. UK. 1/11/1992.

3- The Military Balance (1993-1994) Published by Brassey's For The (IISS) London. UK. 1/11/1993.

٤ - كتاب «الميزان العسكري» (١٩٩١ - ١٩٩٢) من إصدار المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية - لندن، ترجمة العميد المتقاعد البحري قحطان مصري زاده، مركز الدراسات العسكرية - دمشق ١٩٩٣ م.

٥ - المجلات العسكرية المختصة: الدفاع، الحرس الوطني، الدفاع العربي، مجلة كلية الملك خالد العسكرية، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، أعوام ١٩٩٢ - ١٩٩٣ م.

تنويه: قد يلاحظ فروق في أعداد الوسائط النووية بين هذا الجدول وبين ما سبق شرحه، ويعود ذلك إلى تنفيذ معاهدة الحد من الأسلحة الاستراتيجية بين روسيا الاتحادية والولايات المتحدة الأمريكية وحلف «الناتو» مؤخراً. ■

مراجع المقال:

- 1- The Military Balance (1991-1992) Published by Brassey's For The (IISS) London. UK. 1/11/1991.
- 2- The Military Balance (1992-1993) Published by Brassey's For The